فالإنسان لا يملك عينه وأذنه أبداً . كل الوجود ملك الله ، غايته أنّ رحمته الواسعة اقتضت أن يشتري منّا ما يملكه ليعطينا الجنّة . وهذا هو معنى ما قيل أنّ الإنسان لا يملك شيئاً في مقابل الله ، ودليل هذا ما قاله الله لرسوله في سورة يونس : ﴿ **قل لا أملك لنفسي ضرّاً ولا نفعاً** ﴾[1] إذن ، فالإنسان لا يملك شيئاً .

وهناك كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى ﴿ **إنّا لله وإنّا إليه راجعون** ﴾[2] يقول : « إنّا لله إقرار بالملك وإنّا إليه راجعون إقرار بالهلك »[3] . فما نقوله : ﴿ **إنّا لله** ﴾ نعترف بأنّنا ملك لله وكل وجودنا ملك له سبحانه ، ﴿ **وإنّا إليه راجعون** ﴾ إقرار واعتراف بالهلاك فنحن هالكون وراجعون إليه .

إذن لا يملك أحد شيئاً . وأمّا معنى ما قاله موسى الكليم لله : ﴿ **إنّي لا أملك إلاّ نفسي وأخي** ﴾[4] فذلك في الأعمال التشريعية والاختيارية لا التكوينية أي أنّه قال لله تعالى : إنّي لا أملك إلاّ نفسي في قبول الدين ، وبهذا الاختيار الذي منحته لي أستطيع أن أختار دينك وأقبله ، وأخي أيضاً يملك نفسه ﴿ **إنّي لا أملك إلاّ نفسي** ﴾ فإنّي لا أملك اختيار أحد إلاّ اختيار نفسي ، وأخي أيضاً لا يملك إلاّ اختيار نفسه ولا يملك اختيار أحد آخر . وقد آمنت باختياري وآمن أخي باختياره ، ولا نملك اختيار أحد سوى ما أملكه من اختياري وما يملكه أخي من اختيار نفسه ﴿ **إنّي لا أملك إلا نفسي وأخي** ﴾ وليس معناه إني أملك نفسي وأملك أخي فقط . كلا فالإنسان

---

(١) سورة يونس، الآية: ٤٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٦.
(٣) نهج البلاغة: الكلمات القصار.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٢٥.